إن أخوف ما أخاف عليكم ما يُخرِج ا من نبات الأرض وزَهْرةِ الدنيا . فقام رجل فقال : يا رسول ا وهل يأتى الخيرُ بالشر ؟ فسكت ساعة وأرينا أنه يُنْزَل عليه فأفاق وهو يَمسَحُ عنه الرُّحَضاء وقال : أينَ هذا السائل ؟ فكأنه حمَدَه فقال : إن الخير لا يأتى إلا بالخير ولكنَّ الدنيا حلوةٌ خَضِرةٌ ومما ينبت الربيعُ ما يَقْتُلُ حبَطَاً أو يُلِمّ إلا آكلة الخَضِر تأكلُ حتى إذا إمتدّتْ خاصرتاها إسْتَقْبلَتْ عين الشمس فَثَلَطَتْ وبالت ثم عادتْ فأكلت ثم أفاضت فاجترَّتْ من أخذ مالاً بحقَه بوُرِك له فيه ومن أخذ مالاً بغِير حقّه لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكلُ ولا يشبع .

زهر زَهْرتها : حُسْنها . خَضِرةَ : خَضْراءُ ناعمة يقال أخضر وخَضِر كقولهم : أعور وعَوِر . الخَضِر : نوع من اَلْجنبة واحته خَضِرة وليس من أحرارِ البُقول ولا من بقول الربيع وإنما هو من كلأ الصيف فى القيظ والنَّعم لا تستكثر منه تستوبله قال طَرَفَه : ... كَبَنَاتِ المَخْر يَمْأدَنَ إذا ... أنْبتَ الصيفُ عساليجَ الخَضْر ... .

حَبطَ بطنه : إذا انتفَخ فهلك حَبطاً وحَبِط عملُه حبْطاً بالسكون . يُلِمّ : يكاد . أراد : إنّ الدنيا مُونقِةٌ تعْجب الناظرين فيستكثرون منها فَتُهْلِكهم كالماشية إذا استكثرتْ من المرعى حبطت وذلك مثلَ للمسرف : والمقتصدُ محمودُ العاقبةِ كآكلة الخضر .

خالد كتب إلى عمر رضى ا عنهما : إنّ الناس قد انْدَفَعُوا فى الخمر وَتَزَاهَدُوا الَجلدْ